كَيْفَ نُرَبِّي بَنَاتَنَا عَلَى الحجاب

كيف نربي بناتنا على الحجاب

بقلم

أبي حذيفة

إبراهيم محمد الشنواي

الناشر

دار الصحابة للتراث بطنطا

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيها
حقوق الطبع محفوظة

لدار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع

الطبعة الأولى
1430 هـ / 2009 م

رقم الإيداع
2008 /19084

الترقيم الدولي
977-272-549-5

دار الكتب والوثائق القومية

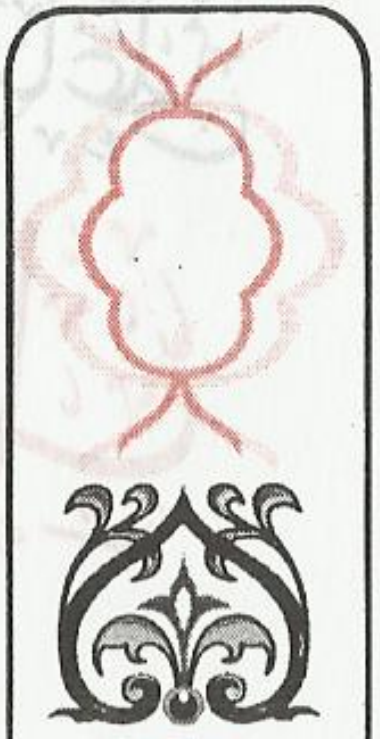

للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات
طنطا – شارع المديرية
أمام محطة بنزين التعاون
تليفاكس: 3331587 محمول: 01237810573
ص. ب: 477
الرمز البريدي: 31599
موقعنا على الإنترنت
www.dsahaba.net

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فاللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم، أما بعد:

إن التربية الصحيحة للأبناء هي التي تكون وفق منهج الله تعالى وشرع رسوله ﷺ التي تأخذ بأيديهم إلى النجاح والفلاح في الدنيا

وإلى السعادة الأبدية في الآخرة والفوز برضا الله تعالى وجنته.

ولا يحصل ذلك إلا باتباع أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، والبعد عن ما يغضبه تعالى ويغضب رسوله، **ومن أهم الأمور التي يجب أن نربي بناتنا عليها تربية صحيحة ضرورة معرفة فرض الله بالحجاب على جميع نساء المسلمين وذلك لحمايتهن وحفظهن وصيانتهن** من الأخطار التي قد يتعرضن لها ومن النظرات الخائنة الصادرة عن القلوب الضعيفة.

فنزرع في قلوب بناتنا حب الحجاب وأنه فرض من الله تعالى يجب تنفيذه كما سارع نساء

النبي ﷺ والصحابيات الأول بتنفيذه عندما نزلت آية الحجاب وأمرن به، بقوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾[الأحزاب: ٥٩].

«خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية»[أبو داود (٤١٠١)].

حيث امتثلن لأمر الله تعالى وأمر رسوله فبادرن إلى الحجاب والتستر عن الرجال الأجانب، وخرجن على رؤوسهن أكسية سود يلبسنها وكأن الغراب الأسود يقف على رؤوسهن.

فلكي يصبح الحجاب سمتًا لبناتنا وغريزة

فيهن يجب علينا جميعًا أن نغرس فيهن حب الحجاب وسرعة تنفيذ أوامر الله تعالى والوقوف عندها، وذلك من خلال عدة خطوات ومراحل مختلفة وتبصيرهن بعدة أمور نجملها لكما أخي الحبيب وأختي المربية فيما يلي:

١- أن نُعلمهن ونعرفهن الحكم الشرعي لملابسهن: فاللباس له مواصفات يجب أن يشتمل عليها حتى يكون لباسًا شرعيًّا، فلا بد أن يكون سميكًا ساترًا لجميع البدن، فضفاضًا واسعًا ليس بشفاف يشف عن لون الجسد وألا يكون زينة في نفسه.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

فلقد نهى الله تعالى نساء المؤمنين عن التبرج وخاصة تبرج الجاهلية الذي كانت تظهر المرأة فيه شعرها وصدرها وقدمها وخلخالها... فتبدي من زينتها ومحاسنها ما يجب عليها ستره مما تستدعي به شهوة الرجل، فكانت تلبس اللؤلؤ وتمشي في الطريق تعرض نفسها على الرجال.

ولقد أمر الله المؤمنات بالحجاب والستر فنفذن على الفور أمره فقال تعالى:

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا

ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[النور: ٣١].

فالله أمر المؤمنات بأن لا ينظرن إلى ما لا يحل لهن النظر إليه وما يكرهه الله تعالى، وذلك لأن

النظر بريد الزنا، ثم أمرهن بحفظ وستر الفروج عن الرؤية وصيانتها من الزنا، ثم نهاهن عن إبداء الزينة من الحلي أو الكحل أو الخضاب، وعدم إظهار مواضع الزينة من الرأس والأذن والصدر والعنق والذراع والعضدين والساق.

وهذا كله حفاظًا من الشارع الحكيم وصيانة للمرأة المسلمة فهي الدرة المصونة واللؤلؤة المكنونة.

٢- نذكر لهن أقوال العلماء العاملين من القدماء والمعاصرين في أمر الحجاب ومنهم[١]:

---

(١) ولنا رسالة في ذلك تسمى «أقوال العلماء في الحجاب» فليرجع إليها، وكذلك الكتاب القيم=

١- الإمام أبو جعفر الطبري صاحب «تفسير الطبري» متوفى عام ٣١٠ هـ.

٢- الإمام أبو بكر الرازي صاحب «التفسير الكبير» متوفى عام ٣٧٠ هـ

٣- الإمام عماد الدين الكياهراس متوفى عام ٥٠٤ هـ.

٤- الإمام محيي السنة البغوي متوفى عام ٥١٦ هـ.

٥- الإمام الزمخشري «صاحب تفسير الكشاف» متوفى عام ٥٣٨ هـ.

=للأخ الدكتور/ محمد إسماعيل المقدم «أدلة الحجاب».

٦- الإمام القاضي أبو بكر بن العربي متوفى عام ٥٣٤ هـ.

٧- الإمام أبو الفرج ابن الجوزي متوفى عام ٥٩٧ هـ.

٨- الإمام أبو عبد الله القرطبي صاحب «تفسير أحكام القرآن الكريم» متوفى عام ٧٦١ هـ.

٩- الإمام البيضاوي متوفى عام ٦٩١هـ.

١٠- الإمام محمد بن أحمد النسفي متوفى عام ٧٠١هـ.

١١- الإمام أثير الدين بن حيان الأندلسي متوفى عام ٧٤٥هـ.

١٢-الإمام شهاب الدين الخفاجي متوفى عام ١٠٦٩هـ.

١٣-الإمام ابن تيمية متوفى عام ٧٢٨هـ.

١٤-الإمام الحافظ ابن كثير صاحب «تفسير القرآن العظيم» متوفى عام ٧٧٤هـ.

١٥-الإمام جلال الدين المحلي متوفى عام ٨٦٤ هـ.

١٦-الإمام الشوكاني متوفى عام ١٢٥٠هـ.

١٧-العلامة القاسمي صاحب تفسير «محاسن التأويل» متوفى عام ١٣٣٢هـ.

١٨-العلامة ناصر الدين السعدي

١٩- العلامة أحمد الأمين الشنقيطي متوفى عام ١٣٩٣هـ.

٢٠- العلامة المودودي متوفى عام ١٣٩٩هـ.

٢١- العلامة أبو بكر الجزائري.

٣- نوضح لهن حكمة التشريع في ستر المرأة بالحجاب:

بنيتي: إن الله تعالى لما شرع الحجاب على النساء، لم يفرضه عليهن هباء أو سدى، وإنما شرعه لحكم مهمة وفوائد عظيمة، فلم يشرعه لستر المرأة وصيانتها وحمياتها فحسب، بل شرعه لحكم عديدة منها:

١- منع الفتنة ابتداءً.

٢- منع الاستحسان والتلذذ بالنظر المحرم الذي هو زنا العين.

٣- منع الوقوع في الفاحشة الكبرى.

٤- عدم عرض المرأة المصونة كسلعةٍ رخيصةٍ مبتذلة مهانة.

٥- تمييز المرأة المسلمة عن غيرها خاصة في المجتمعات المختلطة.

٦- افتخار المرأة بزيها الإسلامي فلا تخجل منه.

٧- الحجاب عنوان العفة والطهارة والنقاء.

٤- بتعليمهن خلق الحياء وغرسه فيهن:

فالحياء بنيتي: خلق يبعث على ترك القبائح ويمنع من التفريط في الحقوق التي فرضها الله علينا وهو يحجب صاحبه من الوقوع في كثير من القبيح المستقذر لذلك كان خلقًا من أخلاق النبي ﷺ «**فكان ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها**»[البخاري (٣٣٦٩) مسلم (٢٣٢٠)] فإن الفتاة العذراء التي تكون في حجرتها الخاصة، فلو دخل عليها أحد من إخوتها أو والديها؛ فإنها تخجل منهم وتضع وجهها في الأرض مع نظرها، وذلك لشدة حيائها فهي أكثر حياءً من غيرها، وهذا ما كان

عليه نبينا ﷺ من الحياء، فمن فقد هذا الخلق العظيم يتوقع منها فعل أي شيء؛ لقوله ﷺ: **«إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت»** [البخاري (٣٢٩٦)].

فمن لم يخجل من أعماله فإنه يفعل أشياء كثيرة يندى لها الجبين ويخجل منها الإنسان الحيي، لأنه ليس له ضابط يمنعه ولا وازع يزجره، فإن لم يكن لديك حياء يمنعك عن فعل القبيح فاحذر عقاب ذلك.

فعلينا أن نربي بناتنا منذ نعومة أظفارهن على هذا الخلق العظيم الذي يضبط الأفعال ويصون الإنسان ويحميه من الفتن والأضرار

فلا بد أن تعرف أنها بنت فيكون لها:

١- سلوك خاص بها. ٢- لبس خاص بها.

٣- أصدقاء من نفس جنسها.

٤- لا تخرج إلا بضوابط.

٥- لعبٌ في أماكن خاصة.

٦- صوت مخفوض تعلم أحكامه.

٧- مشية تتصف بالحياء.

فعليك بنيتي إذا خرجت لأداء بعض حوائجك أن تمشي في الطريق مشية الحياء، ومشية الاستحياء، وتمشي على جانب الطريق ملتزمة محترمة مشية تعرف بالعفة والرزانة مشية بنت نبي الله شعيب عليه السلام كما قال

تعالى: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ [القصص: ٢٥].

لما خرجت بنت نبي الله شعيب لقضاء بعض حاجتها لكبر والدها في السن مع أختها وكان العمل الذي خرجت له هو سقي الأغنام وكانتا لا تزاحما الرجال بل يجلسا حتى يسقي الرجال ثم يسقين، فلما سقى لهما نبي الله موسى عليه السلام ورجعتا إلى والديهما وأخبرتاه بأن موسى قوي أمين، أرسلها أبوها إلى نبي الله موسى لتخبره بأن أبيها يريده، فكانت مشيتها متصفة بالحياء؛ لأنها تربت على هذا الخلق المتأصل فيها وكرم شيمها وحسن خلقتها.

وفسر تلك المشية د/ وهبة الزحيلي في تفسيره: فقال: «تمشي مشية الحرائر مستحيية، متخمرة، بخمارها، ساترة وجهها بثوبها ليست جريئة على الرجال». [التفسير المنير ٢٠/ ٨٤].

وقال عنها الشيخ سيد قطب:

«مشية الفتاة الطاهرة، الفاضلة، العفيفة، النظيفة حين تلقى الرجال: (على استحياء) في غير ما تبذل ولا تبرج ولا تبجح ولا إغواء».

[الظلال (٥/ ٢٦٨٦)]

٥- المشي بحافات الطريق وليس في وسطها:

النساء جميعًا ليس لهن أن يسرن في وسط الطريق، بل عليهن السير في حافة الطريق

حتى لا تزاحم الرجال ولا تحتك بهم، وتكون بعيدة عن أعينهم، وهذه المشية أمر بها النبي ﷺ نساء المسلمين في أشرف زمان وبين أطهر الرجال وأشرف بقعة وبجوار بيت الله أثناء خروج النساء من المسجد في المدينة المنورة بعد أداء الصلاة. فقال ﷺ موجهًا ومعلمًا لهن: «استأخرن، فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق، عليكن بحافات الطريق» [الصحيحة (٨٥٦)].

فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به.

انظري بنيتي: إلى سرعة تنفيذ الصحابيات لأمر النبي ﷺ وتخليهن عن وسط الطريق

والتزام جانبه حتى إنهن من حرصهن على الدقة في تنفيذ الأمر، كلنت ثيابهن تتعلق بالجدار من شدة التصاقهن به، فعليك يا ابنتي أن تسيري على نهج هؤلاء النساء الأطهار حتى ترضي العزيز الغفار فتبتعدي عن نار الجبار بالخلود في دار النعيم والاستقرار.

٦- عدم الخضوع بالقول:

لابد أن يكون كلامك بنيتي قويًا طبيعيًا ليس فيه ليونة أو ميوعة أو خنوع، وكأن رجلًا يتحدث مع رجل مثله، حتى لا يكون صوتك سببًا في الفتنة وتحريك الشهوة والغريزة، فلا ترققي الكلام إذا خاطبت الرجال.

فلقد نهى الله تعالى النساء عن الكلام بطريقة لينة خاضعة فقال: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

فإذا أرادت المرأة أن تخاطب الرجل الأجنبي عنها لضرورة أن لا يكون في نبراتها خضوع أو ترخيم، فيُثير الشهوة ويحرك الغرائز، وبذلك يكون كلامها بهذه الطريقة دافعًا لمن في قلبه مرض في طلب الوصال والحديث إليها والتغزل فيها.

٧- الصلاة في بيتهن أفضل من صلاتهن في المسجد:

ومزيدًا يا بنيتي من حفاظ الإسلام على

المرأة، وتكريمًا وصيانةً لها من الوقوع فيما يغضب الله تعالى، ويودي بها إلى الفتن والتهلكة شرع لها أن تصلي في بيتها بل فضل لها ذلك عن صلاتها في المسجد.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن**»

[صحيح أبي داود (٥٣٠)]

فإذا صليتي بنيتي في بيتك كان ذلك أفضل لك وأكرم من صلاتك في المسجد وإذا خرجت فلتخرجي بدون تطيب ولا زينة ولا ذات خلخال يسمع صوتها، ولا تلبسي ثيابًا

فاخرة بل إن صلاتك في حجرتك الخاصة بك أفضل من صلاتك في عموم بيتك. لما صرح بذلك الشارع الحكيم، فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها**».

[صحيح أبي داود (٥٣٣)]

أي إن صلاة المرأة في داخل بيتها لكمال سترها فيه أفضل من أن تصلي في حجرتها [أي صحن الدار]، وصلاتها في مخدها البيت الصغير داخل البيت الكبير التي تخفي فيه الأشياء النفيسة المهمة أفضل من صلاتها في

صحن دارها (الحجرة).

فكلما كان المكان أستر كانت الصلاة فيه أفضل وأحسن، وإذا كان هذا الخدر وهذا الستر وهذه الحماية والصيانة والمحافظة للمرأة في الصلاة وهي ركن الإسلام الأعظم، فمن باب أولى يكون ذلك الستر والحماية في غيرها من الأمور.

٨- تأديبهن بآداب الصلاة فيصلين في آخر صفوف النساء خلف الرجال:

فيجب على بناتنا أن يصلين في آخر صفوف النساء إذا كن يصلين خلف الرجال، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال:

خير صفوفهن أولها وشرها آخرها.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النسار آخرها، وشرها أولها» [مسلم (٤٤٠)].

والمراد بشر الصفوف: أقلها ثوبًا وأجرًا وفضلًا، وأبعدها من مطلوب الشرع وخيرها بعكسه، وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم.

فانظري بنيتي: إن للمرأة أجر عظيم، وفضل

كبير عندما تصلي في آخر الصفوف بعيدة عن الرجال لا تسمع صوتهم ولا ترى حركاتهم وهي في أي مكان؟ إنها في خير الأماكن وخير المجالس وأفضلها، وأفضل البقاع وأحبها إلى الله تعالى في المساجد، بل إنها تؤدي أعظم فرض فُرض عليها، فما بالنا بالأماكن الأخرى التي هي موطن الشياطين ومسرح عملهم؟!

٩- حرمة خلع الملابس خارج البيت:

لا يجوز للمرأة -للفتاة- أن تضع ملابسها خارج بيتها بأي حال من الأحوال، ولا لأي أمر من الأمور، وإذا أُجبرت على ذلك، فالله الغفور الرحيم أرحم بعباده يأخذ بالذنب ويستره ويغفره.

قال ﷺ: «ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله» [أبو داود (٤٠١٠)، صحيح الجامع (٥٦٩٢)].

إذا فعلت المرأة ذلك فقد خرقت الستر الذي بينها وبين ربها، فهو يحميها ويحفظها وهي لا تستفيد بهذه الحماية والمنعة من ربها فلم تصنها وتحفظها، وما نسمعه اليوم ونراه من:

١- الشواطئ. ٢- الشوارع. ٣- الكوافير.

٤- شاشات أجهزة المحمول.

٥- القنوات الفضائية.

٦- أساليب الدعاية الرخيصة...إلخ.

١٠- غير المستترة في الدنيا عارية في الآخرة:

فاحذري ابنتي الغالية أن تلبس ملابس شفافة تستر الجسد وتشف عن لون الجلد أو ترتدي ملابس ضيقة توضح وتصف معالم جسدك.. احذري أي ملبس يخالف الزي الشرعي الذي فرضه الله عليك.

عن أم سلمة رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ - قالت: استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعًا يقول: «سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن، وماذا أنزل من الفتن، من يوقظ صواحب الحجرات [يريد زوجاته رضي الله عنهن] لكي يُصلين، رُبَّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة» [البخاري (٥٨٦٤)].

فالنبي ﷺ يحذر من الكاسية في الدنيا بالثياب

لوجود الغنى والثراء وكثرة المال، ولكن هذه الثياب شفافة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء لذلك أو يعريها الله من الحسنات والثواب لعدم العمل والطاعة في الدنيا.

١١- تجنب الفضيحة في الآخرة:

من عصت الله تعالى ولم تنفذ ما فرضه عليها، كان لها الخزي والذل والحرمان يوم القيامة، بل ستكون وقودًا للنار يحمى بها في نار جهنم؛ لأنها ستحرم من دخول الجنة، بل أشد من ذلك إنها ستمنع من شم ريحها الذي يشم من المسافات البعيدة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

[مسلم (٢١٢٨)]

فالكاسية العارية التي تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارًا لجمالها أو أنها تلبس ثوبًا رقيقًا يصف لون بدنها تمشي متبخترة مائلة مشية البغايا يعلمن غيرهن تلك المشية.

فالزمي - بنيتي - الستر والحجاب فهما أمر ضروري، فستر العورات باللباس أمر محسوس

يجب أن تحافظي عليه حتى لا تكوني كالتي تلبس وكأنها لا تلبس، فهي تلبس ملابس رقيقة شفافة لتجذب الرجال إليها لتميل قلوبهم إليها فيجرون خلفها ويقع من المصائب والبلايا والمعاصي والذنوب ما لا تحمد عقباه.

فالزمي الستر والحجاب والعفة تنالي الحماية والصيانة والوقاية والرضا والرضوان من الرحيم الرحمن.

١٢- التحلي والتجمل بلباس التقوى:

فهو خير لباس تتزين به المرأة وتتجمل به، فهو يهديها إلى الخير، ويبعدها عن القبائح والشر، وينقذها من درك المهانة ووحل

الابتذال، وهو الغاية والهدف من كل العبادات والفرائض التي شرعها الله تعالى.

وهو اللباس الذي يستمر معك ابنتي ولا يبلى ولا يبين ولا ينتهي هو جمال القلب والروح، وهو الأصل في ستر العورات؛ لأنه يستر عورات الجسم ويزينه، قال تعالى:

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٦].

فالله أنزل لنا ثيابًا تستر عوراتنا وهذا لباس حسي، ثم أكد على أهمية اللباس المعنوي وهو الخشوع والطاعة والتقوى والحياء؛ لأن أعظم

لباس التقوى الحياء فهو الذي يمنع صاحبه عن ارتكاب القبائح والمعاصي. ومن لا يستحي من الله تعالى ويتقيه، لا يهمه أن يتعرى أو يدعو للعري.. سواء العري من الحياء والتقوى أو العري من اللباس وكشف العورات. ولباس التقوى أصل في ستر العورات.

لأنه: يستر عورات القلب ويزينه واللباس الحسي يستر عورات الجسم ويزينه، وهما متلازمان، ولكن لباس التقوى يزين لباس الجسم ويجمله وهو خير لباس كما قال الشاعر:

إذا المرء لم يلبس ثيابًا من التقى

تجرد عريانًا وإن كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه
ولا خير فيمن كان لله عاصيا

١٣ - تجنب العري؛ لأنه هدف شيطاني:

لقد فطر الله تعالى جميع خلقه على الستر والعفاف والتحجب وعدم التعري، ولمّا تلوثت فطرة الخلائق أرسل الله عز وجل الرسل والأنبياء لهداية وتنقية فطرتهم، وإعادتها للنقاء والصفاء والطهر؛ لأن إبليس وأعوانه لبني آدم بالمرصاد، فحذرهم الله تعالى منه فقال:

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا

سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

[الأعراف: ٢٧]

أي: لا يصرفنكم الشيطان عن الدين كما فتن أبويكم بالإخراج من الجنة بكشف عوراتهما فأزال عنهما نعم ربهما فيوسوس لهما ليزلهما عن الحق والهدى، فمن تبعه جعل الله له عقابًا شديدًا بأن جعله وليًّا للشيطان متساويين في الذهاب عن الحق والبعد عنه.

١٤- مكر العدو الإنسيّ والجنيّ:

لقد علمنا مكر العدو الجني بابن آدم ومحاولة نزع اللباس عنه، وتلويث فطرته

السليمة، فكانت الهداية من الله للإنسان بإرسال الرسل، وظهور العلماء الربانيين والأئمة المهديين يذكرون الناس بدينهم.

ولكن العدو الإنسي أبى تلك الهداية ورفضها وحاول طمس معالمها وإيقاع المرأة في وحل الرذيلة، ودرك المهانة لعلمهم، بأهمية ارتباط اللباس الحسي بلباس التقوى، فجندوا الجنود وسعوا جاهدين لهدم (الحياء) من خلال هدم اللباس الساتر تحت مسميات برأقة وجذابة منها:

[الموضة- الزينة- الحضارة- التمدين- الرقي- الحرية- المساواة- حقوق المرأة- المرأة

العصرية] وغيرها.

فهي حملة ضخمة تحت مسميات براقة وما ذلك إلا لحرب الله ورسوله ﷺ والدعوة إلى العري والسفور والتبرج والتبجح، وما ذلك إلا للانحلال من الأخلاق، والبعد عن الدين ومن ثم بعد ذلك ربطهم بالشيطان.

فالعري الجسدي والنفسي والعقلي هدفهم، فله يخططون ويدبرون ويكيدون وينفقون، لعلمهم يقينًا بدور المرأة في بناء المجتمع المسلم الرباني.. فقالوا على مرأة ومسمع من الدنيا:

«كأس وغانية يفعلان بالأمة المحمدية ما لا

تفعله المدافع والقذائف».

١٥- تبصيرهن بزي الرجل، وزي المرأة والفرق بينهما:

على الوالدين والمربين مناقشة بناتهن فيما يرونه من لبس الرجال ملابس خاصة بالنساء، خاصة التي تكشف أكثر مما تستر ومرجل شعره مثل تمشيط النساء لشعرهن، ومقلد يده بالخواتم والحلقات ومسلسل عنقه بالسلاسل والأعقاد واضعًا مكياجًا على وجهه، ماذا يكون في نظرهم هل يكون رجلًا أم امرأة؟

وكذلك لو فعلت المرأة ولبست ملابس الرجال وأظهرت ما يظهره الرجال وأمرت

هي بستره، هل ستكون امرأة أم رجلًا؟!

من خلال ذلك نخبرهن أن الشارع الحكيم خص الرجل بلباس خاص به لا يمكن للمرأة أن ترتديه ولا أن تتشبه بـه، فللرجـل ملابـس الإحرام بصفة معينة ولون معين، فـالملبس لـه أحكام وكل مكان لـه لبـاس خـاص بـه مـن حيـث: [النـوم- الأكـل- الصـلاة- البيـت- الضيافة...إلخ].

فالمرأة تخالف الرجل في جل الأحوال، لا في اللباس فحسب، ففي الصلاة مـثلًا: إذا كانـت المرأة بحضرة الرجال، فإنها تجتمع ولا تجافي بين أعضائها للضرورة وصيانة لها ولا تكشف عـن

رأسها؛ لأن الله تعالى لا يقبل صلاة حائض بغير خمار ولو كانت في جوف الليل أو داخل بيتها لا يراها أحد. وإذا أخطأ الإمام في الصلاة فالرجل يسبح، أما المرأة فلا ترفع صوتها ولا تتكلم ببنت شفه وإنما تصفق ببياض الكف اليمنى على ظاهر الكف الأيسر.

فالمرأة تخالف الرجل حيث اختصت بهذه الصفات وذلك لتكريمها وصيانتها وعفتها وحمايتها من الأعين الخائنة المتلصصة لها بالمرصاد.

فاحذري بنيتي أن تقعي في حبائل الشيطان فإنه يجرك إلى الهاوية والمهانة والابتذال فتضيع قيمتك وتصبحين فريسة لكل حابل ونابل،

لكل تافه مستهتر.

وعليك بشرع ربك تنالين السعادة في الدنيا والآخرة.

١٦- إخفاء وستر مواضع فتنتها:

فكل بنت مؤمنة موحدة ملتزمة بتعاليم دينها تخشى الله تعالى وتبتغي رضاه تخاف أن ينالها الأذى والذنب، فتخفي وتستر مواضع الفتنة بها وتواري جسدها بثوب فضفاض لا يصف ولا يشف حتى لا تفتن الناظرين إليها فيعصون ربهم بالنظر إليها، وبالتالي ستفتن هي بهم أيضًا.

ولتعلمي ابنتي: أن النظرة بريد الزنا

وطريق لإضعاف القلوب وأنك تأثمين بنظر الرجال إليك لأنك بتبرجك كنت سببًا من أسباب ارتكاب الإثم، فيكون لك من ذنوبهم كفل ونصيب كما قال ﷺ:

«ما من نفس تقتل ظلمًا إلا كان على ابن آدم كفل من دمها وذلك لأنه أول من سن القتل» [سنن الترمذي (٢٦٧٣)].

فإظهار الفتاة لمحاسنها ومواضع فتنتها سواء بإظهارها عارية أم تجسيمها لكل من ليس بمحرم لها أجنبي عنها فهو دعوة لارتكاب المعاصي ونشر الفاحشة.

١٧- طرح نماذج القدوة الصالحة من:

(١) أمهات المؤمنين.

(٢) النساء الفضليات من المجتمع المعاصر.

(٣) بعض النماذج من فتيات غير العرب.

ومدى حرصهن والتزامهن بالزي الشرعي رغم وجودهن في مجتمعات غير المسلمين، بل دعوتهن وصبرهن على الآخرين للدخول في دين الإسلام والتحجب والتعفف.

فنعرض مثلًا لموقف من مواقف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:

«كنت أدخل بيتي الذي دفن فيه رسول الله ﷺ وأبي فأضع ثوبي، فأقول إنما هو زوجي

وأبي، فلما دفن عمر معهم، فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدودة عليَّ ثيابي حياء من عمر». [مسند أحمد (٢٥٧٠١) مشكاة المصابيح (١٧٧١)].

فانظري بنيتي لأمك الفاضلة العفيفة الطاهرة التي تستحي من ميت لا من حي وتدخل مشدودة عليها ثيابها، فياله من طهر وعفة الاستحياء من الأموات، فما بالنا كيف كان حياؤها من الأحياء؟!

فلتلتمسي ابنتي خطا أمهات المؤمنين والنساء الصالحات، فلقد حفظ لك التاريخ سيرتهن وأفعالهن التي استحققن بها الرحمة والمغفرة والدعاء منا، والأجر والثواب الجزيل

من ربنا الكريم بدخولهن الجنة بفضله ومنِّه وكرمه، فهو أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

١٨- نذكر فوائد الحجاب الشرعي:

١- يطهر القلب ويرضي الرب.

٢- يميزك كعفيفة عن غيرك.

٣- يقودك إلى خلق الحياء.

٤- تقي نفسك من مواطن الفتن.

٥- الحجاب يجعلك حريصة.

٦- الحجاب يقيك من العذاب.

٧- الحجاب يزودك بالتقوى.

٨- الحجاب يحسن من خاتمتك.

٩- الحجاب هو شرفك كمؤمنة بالله.

١٠- الحجاب هو قائدك للانتصار على إبليس وجنوده.

١١- الحجاب يجعلك تحققين العبودية الخالصة لله تعالى.

١٢- الحجاب سببًا من أسباب دخولك الجنة.

١٣- بحجابك فأنت لست من أهل الجاهلية.

١٤- بحجابك فأنت على الفطرة النقية.

١٥- التظلل بظل الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله.

١٦- تأمنين الطرد من رحمة الله.

١٧- تحصلين على شهادة بأنك لست من أهل الكبائر.

١٨- بحجابك إنك لست من المنافقين.

١٩- تتصفين بعداوة من عاداه الله.

٢٠- تأمنين عذاب الآخرة.

٢١- حجابك ستر لك.

٢٢- الحجاب يكسب الغيرة المحمودة.

٢٣- الحجاب ضمان لك بحسن المخرج.

٢٤- حيثما يوجد الحجاب علامة على هزيمة المنافقين.

٢٥- بحجابك تشيعين روح الطمأنينة في نفوس الشباب المؤمنين.

١٩- نذكر لهن أضرار التبرج:

١- معصية لله تعالى ورسوله ﷺ

٢- إن التبرج من الكبائر التي يدخل صاحبها النار.

٣- التبرج يوجب اللعن والطرد من رحمة الله.

٤- التبرج من أسباب دخول النار.

٥- المتبرجة من أشد الناس.

٦- المتبرجة تهتك الستر بينها وبين ربها.

٧- التبرج يجعلك من أعوان إبليس وجنوده المقربين.

٨- التبرج من أفعال أهل الجاهلية.

٩- التبرج يؤدي إلى الفاحشة.

١٠- التبرج يبعدك عن التكريم الذي خلقت من أجله.

١١- التبرج تشبه بمن غضب الله عليهم وطردهم من رحمته.

١٢- شعار المتبرجة سمعنا وعصينا.

١٣- التبرج يدفعك دومًا نحو كل ما هو مخالف.

١٤- التبرج يجعلك سلعة رخيصة.

١٥- التبرج يجعلك صيدًا سهلًا.

١٦- التبرج يجعلك مشتركة في جرائم الزنا.

١٧- التبرج يساعد على سرعة إنزال العقوبات الإلهية.

١٨- التبرج يفسد القلوب.

١٩- التبرج يساعد على كثرة انتشار الجرائم.

٢٠- التبرج يؤدي إلى عدم الأمان

٢١- التبرج يؤدي إلى عدم الرضا بين الزوجين.

٢٢- التبرج يساعد على التفكك الأسري.

٢٣- التبرج يساعد على كثرة انتشار جرائم الاغتصاب.

٢٤- التبرج يساعد على إلف المعصية.

٢٥- التبرج يميت النخوة والرجولة ويقتل الحياء والأخلاق الكريمة.

٢٦- التبرج يساعد على إرهاق ميزانية الأسرة.

٢٧- عندما يقل وجود وظهور المزي

الشرعي كمظهر إسلامي تفقد الثقة وتقل الطمأنينة إلى النساء.

٢٠- نخبرهن بالمواضع التي يجوز لهن فيها رفع حجابهن وكشف وجوههن:

١- عند التقدم لخطبتهن.

٢- عند التداوي.

٣- عند تعلم العلم الواجب.

٤- عند الشهادة في القضاء.

٥- عند الإكراه.

٦- في الصلاة والحج إن أمنت نظر الرجال إليها.

٧- في الظلال إذا كانت لا ترى.

٨- أمام أعمى لا يرى.

٩- إذا كنت عجوزًا قاعدة لا تشتهين.

١٠- أمام صبي لا يميز غير ذي شهرة.

٢١- عرض الشبهات التي تثار حول الحجاب:

١- إنك تحبين الله وهذا يكفي.

٢- إن الدين يسر.

٣- الحجاب أمر بسيط هين.

٤- أنك صغيرة وعندما تكبرين سوف تلتزمين.

٥- سوف أتحجب بعد الزواج.

٦- سوف أرتديه عندما أقتنع.

٧- المحجبة يُضَيَّق عليها أثناء التعليم.

٨- الحجاب يحرم البنت من العلم والزينة.

٩- الحجاب يعوق عن العمل.

١٠- الحجاب يعوق فرصة الحصول على مصدر رزق.

١١- النساء يسخرون من المحجبات.

١٢- الدنيا حر وأنا لا أستطيع تحمله.

١٣- المجتمع كله غير محجب.

١٤- يكفي أن قلبي أبيض ومطمئن بالإيمان.

١٥- الحجاب يعوق حركتي.

١٦- أنا أكره الحجاب لأن بعض

المحجبات سلوكهن سيء.

١٧- زوجي أو خطيبي لا يرضى عن الحجاب.

١٨- أخاف أن أخلع الحجاب بعد ارتدائه.

١٩- سوف أتدرج بالملبس.

٢٠- يقولون إن المحجبة رجعية ومتخلفة.

٢١- غير الملتزمات أفضل.

٢٢- المظهر ليس كل شيء المهم الجوهر.

٢٢- لماذا تحب النساء الحجاب وتعمل به؟!

الحجاب هو الأصل في زي الفتاة، فلا يجوز

لها أن تعدل إلى غيره فهي من سمات الصالحات القانتات دائمًا، وهو طاعة لرب الأرض والسماوات، وهدي من هدي النبي ﷺ فمن أطاع الله تعالى فيما فرض واتبع النبي ﷺ فيما شرع ورضي بشرعهما وخاف عقاب الله تعالى وعاقبة معصيته واتق عذابه بطاعته في أمره ونهيه جعله من الفائزين برضا الله عنهم يوم القيامة، وأمنه من عذابه بل أعد له من الكرامة الدائمة لديه والمنزلة الرفيعة عنده بأن جعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الطائعين فقال تعالى:

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ

عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[النساء: ٦٩] .

فلذلك بنيتي لابد أن تحبي الحجاب حتى يحشرك الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

ومن أسباب حبك للحجاب أنك ستشربين من يدي النبي ﷺ على الحوض يوم القيامة.

- وتكوني في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.
- ولأن الحجاب سمة من سمات هذه الأمة المباركة.
- ولأنه يميزك من بين الغث والثمين
- ولأنه أمرٌ إلهيٌّ من الله تعالى لزوجات

النبي ونساء المؤمنين.

-ولكي لا تنتمي إلى العاريات.

-ويكون لك واقيًا وساترًا من النار.

-ولا تكوني من أحد صنفي أهل النار.

-ولا تكوني من المطرودين من رحمة الله تعالى الذين لعنهم النبي ﷺ

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال». [البخاري (٥٥٤٦)].

٢٣- تذكيرهن بثواب الله لمن التزم بأوامره وألوان العذاب لمن خالفها:

فمن تخالف أوامر الله تعالى لها أشد العذاب

ألوانًا وأشكالًا، فمن اتبعت هواها وشهواتها وسارت خلف شيطانها استحقت العذاب الأليم في النار ومن صبرت على أوامر الله تعالى وقطعت الأمل على هواها وشهواتها وتحملت الشدائد والمكاره، فلها النعيم المقيم في الجنة الذي أعده الله لعباده الصالحين، وأنه لا يعلمه إلا الله، ففيها: ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وقال ﷺ: «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات».

[البخاري (٦١٢٢) مسلم (٢٨٢٢)]

فلا يصل الإنسان للجنة إلا بارتكاب

المكاره والصبر على الشدائد ولا يدخل النار إلا بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وشرب الخمر، والنظر المحرم، واستعمال الملاهي التي تلهي القلب وتشغل عن طاعة الله.

فالجنة لا تنال إلا بالاجتهاد في العبادات، والصبر على مشاقها، وكظم الغيظ، والعفو والحلم والصدق والاحسان، والصبر على المعاصي، وإسباغ الوضوء على المكاره في الشتاء، وقطع مفاوز المكاره، وفطم النفس عن هواها وشهواتها.

٢٤- مسئولية الراعي:

كل ذلك أخي الحبيب أختي الحبيبة

مسئوليتكما، فكلما كان الراعي في بيته والراعية في بيتها على قدر كبير بأمور دينهما استطاعوا تبصير بناتهما خاصة. وأبنائهما لما يحبه الله ويرضاه، وقاما بالتربية السوية الصحيحة لأبنائهما وبناتهما على الستر والعفاف والعزة والكرامة قال ﷺ: «... والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها...».

[البخاري (٨٥٣) ومسلم (١٨٢٩)]

فالمرأة واجبها تعريف بناتها منذ ولادتهن بشرع الله تعالى والخوف عليهن من وقوعهن فريسة في أيدي إبليس وجنوده سواء من الجن

أم من الإنس.

لاحظ أخي الحبيب:

تسهر على أبنائك في العمل ليل نهار وتكد وتتعب وكذلك الأم لتوفرا لأبنائكما الجو المناسب لتحصيل أعلى الشهادات، فإذا لم يحدث ذلك تقام الدنيا وتقعد وتسود الوجوه لذلك، أما عدم صلاة الأبناء أو عدم الالتزام بالدين وتوخي طاعة الله تعالى فليس ذا بال عندهما ولا اهتمام لديهما، وحجتهما: لا نريد الضغط عليهم- نتركهم ليقرروا الصواب بأنفسهم..

هذا خطأ أخي الحبيب:

فأنت مسئول أمام الله تعالى عن خروج

بناتك بـزيهن الإسـلامي، فـإن لم يخـرجن بـه ستحاسب عليه من ربك، فأنت المسئول عـن خروج ابنتك بزي يكشـف أكثـر ممـا يغطـي، يصف أكثر مما يسـتر، يشـف عـما يغطيـه مـن جسد.. أنت الذي استحققت لعنـات الجميـع ممـن في قلبـه نخـوة الرجولـة وصـدق الـدين واليقين عندما يرون ابنتك بهذا الزي:

«الله يلعن والديك كيـف تركـوك تخـرجين هكذا؟!»

ألست رجلًا تغار على أهلك وبناتك أليس في قلبـك نخـوة الرجولـة، أم أصـبحت بـلا إحساس لا تشعر بالنظرات المسمومة الموجهة

إلى ابنتك أو زوجتك.

المسؤولية عليك أخي الحبيب فانهض لصيانة شرفك وعرضك قبل فوات الأوان.

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقنا لتربية بناتنا على الحجاب وعلى طاعة رب العالمين واتباع هدي خاتم النبيين، وأن تكون لنا خير معين وذخيرة لنا يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

هذا والله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه،

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.